

## صحفيو العراق..

## بلا أصدقاء

٤

## أخلاقيات العمل الصحفي:

## العلاقة مع المصدر

٢

## الصحافة والدستور

٢

## شريط فيديو يظهر مقتل صحفياً و مساعدته بدم بارد

وقال صحفيون عراقيون، ان العوائل رفضت الحديث معهم وبلغتهم انها تلقت تعليمات من الجزيرة بذلك، مقابل ان تتولى مساعدتهم في الحصول على حقوقهم . واستنكرت منظمة «تمكين»، وهي اول منظمة عراقية تعنى بحرية التعبير وحق الوصول للمعلومات، تصرف فريق الجزيرة، المنافي لاخلاق المهنة في اثناء الكوارث. وقالت المنظمة، في تصريح لوكالة (اور) ان تصرف قناة الجزيرة هو من اجل تحقيق مجد مهني لايساوي قطرة من دماء الابرياء الذين قتلهم طيار الاباتشي الاميركية بدم بارد، واطلق صحبات النصر بعد ذلك.

وطالبت نقابة الصحفيين العراقيين بفتح تحقيق في عملية القتل وقالت ان الفيديو دليل على ارتكاب جريمة يجب التحقيق فيها.

ودعت منظمة العفو الدولية أمس إلى فتح تحقيق طالبت بأن يكون مستقلاً وشاملاً ونزيهاً حول الهجمات التي شنتها مروحية عسكرية أمريكية في ١٢ تموز ٢٠٠٧، وقتلت خلالها أكثر من عشرة أشخاص بينهم صحافي وسائقه.

وبيّن تسجيل الفيديو مدى الخطورة التي يتحملها الصحفيون الذين يعملون في مناطق النزاعات ، وبيّن كذلك استهانة الجيش الأمريكي بأرواح المدنيين و من ضمنهم الفرق الاعلامية الميدانية.

وقال ديفيد شليزنجر رئيس تحرير رويترز عن تسجيل الفيديو الذي نشرته ويكيليكس ان مقتل نور الدين وجماع «كان أمراً مفجعاً ورمزاً للمخاطر البالغة التي يكتنفها تغطية اخبار مناطق الحرب». وكان مرصد الحريات الصحفية قد طالب القسوات الاميركية حينها باجراء تحقيق عن حادثة مقتل نور الدين و مساعدته جماع وقيامها باعلان ايضاح حول عملية الاستهداف مع ابراز الدلائل. ووثق مرصد الحريات الصحفية ٢٢ حالة قتل لصحفيين بنيران القوات الاميركية.



لكن مارك تايلور خبير القانون الدولي ومدير في معهد فافو للدراسات الدولية في النرويج، قال لقناة الجزيرة «الأسر العراقية قد تكون قادرة على الحصول على تعويض نقدي، ولكن يمكن أن تكون هناك قضية أكبر من ذلك بكثير».

من جهة اخرى استهجن صحفيون عراقيون تصرف قناة الجزيرة الفضائية الناطقة باللغة الانكليزية، التي منعت عوائل ضحايا الغارة الاميركية من الحديث لاية وسيلة اعلامية عراقية او عربية، من اجل ان تختص بالسبق الصحفي.

حظي بالاهتمام الفيديو الذي بثه موقع ويكيليك والمصور من احدى المروحيات العسكرية الاميركية في العراق في عملية قتل مدنيين عام ٢٠٠٧. وكان من بين القتلى مصوران لوكالة رويترز، ويخضع موقع ويكيليك للتحقيق من قبل البنتاغون لاعتباره يضر بالامن القومي. واعترف البنتاغون بسان الفيديو حقيقي، وقال متحدث باسمه ان كل التفاصيل فيه معروفة.

مصور رويترز نمير نور الدين الذي نراه يقتل بكل سهولة في هذا الشريط لم يتعدى عمره ٢٢ عاما، كان اعزبا. أما سائقه سعيد شماغ، فكان عمره ٤٠ عاما، وترك وراءه ارملة و اربعة اطفال لينضموا الى ملايين الارامل واليتامى العراقيين.

ويقول والد مصور رويترز المغدور «لو وقع هذا الهجوم في امريكا ولو قتل فيه حيوان بهذا الشكل، ماذا كانوا سيفعلون؟» كما طالب بمحاكمة «الجنود الاميركيين امام محكمة لاهاي».

وقال صفاء جماع دوش (٣٥ عاما) شقيق سعيد «انكشفت الحقيقة الآن، كل ما نريده محاكمة الطيار الاميركي امام محكمة دولية عادلة، وتعويزات لان اطفاله الاربعة الذين تركهم اصبحوا ايتاما وليس لديهم معيل غيري.»

من جهته، ما يزال سلوان، النجل الاكبر لجماع (٢٠ عاما)، مصدوما جراء مشاهدته شريط الفيديو الذي تعيد الفضائيات العربية بثه مرارا على شاشاتها. وقال سلوان «إن امريكا قد كسرت ظهري عندما قتلت والدي.. لن ندع الطيار الاميركي يفلت من العقاب». وتابع الفتى «سوف أتابع طريق والدي وسأحمل الكاميرا بدلا عنه مرة اخرى»

ودعا الخبير القانوني طارق حرب، العراقيين المتضررين من انتهاكات الجيش الأمريكي لإقامة الدعاوى بالمحاكم الاميركية، مبيّناً أن الحصانة التي يتمتع بها الجنود الاميركيون لا تسمح بمقاضاتهم في المحاكم العراقية .

## أخلاقيات العمل الصحفي:

### العلاقة مع المصدر

تياري راث

في باب الحريات وفي المادة ٢٨ من الدستور نص يقول تكفل الدولة بما لا يخل بالنظام العام والاداب ( حرية الصحافة والطباعة والاعلان والاعلام والنشر )، دون اضافة او توضيح، وقد جاء النص مطلقا دون ان يشير الى تنظيم هذا الباب بقانون ينظم هذه الحرية، او ينظم احوال القائمين عليها، ولانعلم ان هذا الاطلاق من المشرع يقصد توسيع حدود تلك الحرية او ابقاءها عرضة للتأثير من قبل السلطات القائمة بهدف التهميش ورسم الحدود ووضع الخطوط الحمراء امام السلطة الرابعة.

مما لاشك فيه ومن الظواهر الماثلة للعيان، ان الشق الاخير هو المقصود في تفكير المشرع، والشواهد على ذلك كثيرة، فأعتقال الصحفيين وتكميم الافواه ومنع الافلام الحرة من ان تطال الفساد والمفسدين، ومحاولات السلطة لتوسيع دائرة نفوذها على بعض الصحف والصحفيين. ولعل ابرز ما يعزز تلك الاخفاقات في دعم حرية الصحافة، هو اخفاق مجلس النواب في تمرير قانون للصحفيين يحفظ كرامتهم ويحميهم من التعسف والتسلط، الذي يتسابق عليه رجال السلطة التنفيذية، فالصحفيون بحاجة الى قانون ينظم علاقتهم بمصادر السلطات المختلفة ويمنحهم حصانة في حدود مهامهم المقدسة ويرعى شهادتهم وعوائل أولئك الشهداء، فينعم ابناءهم بالأمان أسوة بابناء الشهداء الاخرين . قانون يمنحهم الى جانب ذلك حرية الوصول للمعلومة مهما كان موقعها ومصدرها، كي نقول بوضوح كما هو حال المجتمعات الديمقراطية، اننا نضع الصحافة في موقع السلطة الرابعة، وان نبعتها عن مصدر الصراع السياسي لتكون رقيبا نزيها لا طرفا فيه .

ان غياب قانون حماية الصحفيين عرضهم للاستهداف والتصفية، حيث اتسعت قاعدة الاغتيالات لهم من قبل الارهاب واعداء الحرية، وكانت هذه الفترة أسوء ما مرت به الصحافة والصحفيون منذ تاسيس الدولة العراقية، ومثلت اغتيال منظما للكلمة الحرة وللحقيقة وكشفت النقاب عن اعداء الحرية والديمقراطية .

ان المطالبة بقانون ينظم مهنة الصحافة ويحمي الصحفيين ويمكنهم من اداء دورهم التاريخي في مسيرة شعبهم واعلاء كلمة الحرية ليس منة او شفقة، إنما حق فرضه الدور التاريخي للصحافة في حياة شعبنا على امتداد مراحل تاريخية هامة، والشعب كل الشعب مع هذا القانون الذي يضمن مناخا للكلمة الحرة ويمنح الصحفي حرية الوصول للمعلومة اينما كانت ويمنحه حصانة تحفظ كرامته ويهيء له ولائبا ه العيش الكريم .

المحامية زينب نعيم مهدي  
مستشارة قانونية في معهد صحافة الحرب والسلام

## الإسعافات الأولية ضمن إطار

### عمل

### معهد صحافة الحرب والسلام

لا أحد منا ينكر أهمية الإسعافات الأولية، وما لها من دور هام في إنقاذ حياة من يتعرضون لحوادث قد تؤدي بحياتهم، إذا لم يسعفوا في الوقت المحدد، ومن هنا جاءت أهميتها .

ويؤكد العديد من الأطباء أن الإسعافات الأولية تعتمد بالدرجة الأولى على المهارات البشرية وكذلك على الأجهزة والأدوات بالدرجة الثانية.

لذا ينبغي على من يقدم هذه الخدمة الجليلة أن يكون ملما بكيفية التعامل معها ويحسن تقديم العناية الفورية للأشخاص الذين يعانون من إصابات أو أمراض مفاجئة. وكيفية إيمان أن يقدم الشخص المساعدة لنفسه أو غيره في مثل هذه الظروف، والمحافظة على حياة المصاب والحد قدر الإمكان من تفاقم الإصابة، هي من أجديات العمل الإسعافي.

كما أنه لا بد من تأهيل من يقوم بعمليات الإسعافات الأولية ليكون على درجة عالية من الكفاءة بعد التدريب النظري والعملية.

وبالنسبة لمحاضرات الاسعافات الاولية التي يتلقاها الصحفيين المشاركين في دورة البيئة الخطرة تتضمن:-

#### النزيف

#### أنواع الدماء

- دم شرياني
- دم وريدي
- دم شعيري

#### أنواع النزيف:-

١. النزيف الخارجي
- دققات من الدم بلون أحمر فاتح تخرج مع النبض (شرياني).
- سيلان من الدم بلون أحمر داكن تخرج بانتظام (وريدي).
- نزف بطئ من الدم بلون أحمر داكن يسهل إيقافه (شعيري).
- مكان النزيف قد يكون مخفياً لغير المتمرسين.
- احتمالية التلوث عالية.

#### كيفية اسعاف النزيف الخارجي

- إن أمكن: غسل يدي المسعف، وتغطية أية جروح بها، وارتداء قفازات معقمة.
- تأكد من عدم بروز شيء من الجرح.
- الضغط المباشر على الجرح باستعمال شاش معقم أو قماش نظيف لمدة ١٠ دقائق.
- ارفع العضو المصاب فوق مستوى القلب مع الاستمرار في الضغط على الجرح.

واحدة من المسائل الكبرى التي تواجه أخلاقية ومهنية الصحفي، هي علاقته مع المصدر. ومن الضروري للصحفيين بذل الجهود لكسب ثقة مصادرهم، ولكن في نفس الوقت، يجب على الصحفي ان يكون بعيدا عن مصدره، بحيث يستطيع حماية أستقلاليته، وهذه مسألة حساسة في أخلاقيات العمل الصحفي، وهي خط يجب عدم تجاوزه .

لا يمكن للصحفيون ان يكونوا موضوعيين، ولكن يجب عليهم العمل بكل جدية في سبيل الوصول الى اقصى درجات الموضوعية.

عندما يعتمد الصحفيون على مصادر لشخصيات مقربة منهم، أو عندما يشعرون بأنهم متأثرون بتلك المصادر سيفقدون الموضوعية وستأثر مشاكل لهم تسيء الى اخلاقيات علمهم الصحفي.

من الطبيعي ان يكون للصحفيين علاقات عائلية وصداقات رفاقية، ولكن يجب على الصحفيين عدم استخدامهم كمصدر الا في حالات نادرة.

مثال: اذا كنت بحاجة الى تصريح صحفي من مسؤولين في وزارة معينة، وكان لك اقارب في تلك الوزارة، فماذا ستفعل؟ افضل عمل تقدم عليه هو ان يعمل ذلك القريب على تهيئة الظروف لحصولك على تصريح من مصدر آخر في نفس الوزارة.

ولكن اذا كان ذلك القريب يمتلك معلومات مهمة وحساسة، ما العمل حينها؟ في هذه الحالة، على الصحفي تكليف زميل آخر لتغطية الموضوع.

ان أخذ تصريح من افراد العائلة او الاصدقاء، في قضايا لا تتمتع بأهمية كبيرة، مثل ردود افعال الشارع حول مسألة عامة، في هذه الحالة يستطيع الصحفي أخذ آراء العديد من المصادر المختلفة، لذا فإن أخذ آراء الاقارب والاصدقاء دليل على الكسل المهني للصحفي.

في المناطق التي تعاني من اضطرابات امنية تجعلها من المناطق الخطرة، من الصعب على الصحفي التحدث مع الغرياء، ولكن بدل من أخذ آراء الاقارب والاصدقاء، يستطيع معد الخبر او التقرير، الاعتماد على اقاربه لأخذ آراء اصداقائهم ومعارفهم.

ان كان الصحفي له عمل آخر، كأن يكون موظف في دائرة معينة، لا يمكن له ان يعد أخبار تخص الدائرة التي يعمل بها، لان ذلك يمثل تضارب في المصالح.

ان أخذ الاقتباسات من الاصدقاء والاقارب أسهل طريق لاعداد الاخبار والتقارير، ولكن ليست افضل طريق لأخلاقيات العمل الصحفي.

تياري راث، مديرة التحرير في معهد صحافة الحرب والسلام في العراق.

## أهانة الصحفيون من قبل حرس السفارة الألمانية

تعرض عدد من الصحفيين يوم ٤/١٠ إلى إجراءات أمنية اعتبروها "مهينة" لهم خلال دخولهم لمبنى السفارة الألمانية في بغداد برفقة وزير الداخلية جواد البولاني الذي قام بتفقد السفارات التي تعرضت لحادث تفجير الاسبوع الماضي ومنها سفارتنا مصر وإيران، حيث رفع عدد من حراس السفارة الألمانية السلاح بوجه الصحفيين الذين احتجوا على الإجراءات التفتيشية، وقد أبدى وزير الداخلية تعاطفه مع الصحفيين الذي بلغ عددهم نحو ٥٠ شخصا يمثلون عددا من الفضائيات والإذاعات ووكالات الأنباء والصحف.

وطالب نقيب الصحفيين العراقيين مؤيد اللامي السفارة الألمانية في بغداد، بتقديم اعتذار رسمي وذلك على خلفية الإساءة التي تعرض لها الصحفيون من قبل العناصر الأمنية الموجودة في السفارة.

وقال اللامي لوكالة (أصوات العراق) إن "ما تعرض له الصحفيون اليوم من قبل عناصر أمنية داخل بناية السفارة الألمانية لا يمكن أن يمر دون أن تقدم السفارة اعتذارا وتفسيرا واضحا لهذه الإساءات"، مشيرا إلى أن الصحفيين "كانوا برفقة وزير الداخلية جواد البولاني ما ينفي ذريعة الإجراءات الأمنية وكل تلك القسوة وتوجيه فوهات الأسلحة نحو الصحفيين".

وحمل اللامي أعضاء السفارة الألمانية مسؤولية ما وصفه بـ "الاعتداء على الصحفيين"، معتبرا ما جرى "إهانة موجّهة للشعب العراقي"، بحسب تعبيره. وأفاد أن النقابة "لن تتسامح مع مثل هذه التصرفات"، منوها إلى أنها "ملتزمة بالدفاع عن الصحفيين في كل موقع وحدث".

\*\*\*\*\*

## العوبات اللاصقة تلاحق الصحفيون

تعرض مدير علاقات قناة الرشيد الفضائية في ٤/١٣ إلى عمل إرهابي، عبر استهدافه بعبوة لاصقة وضعت داخل سيارته الشخصية ما أدى إلى بتر ساقيه.

وقال صحفيون عاملون مع الصحفي عمر إبراهيم أنه «تم نقله إلى قسم الانعاش المركزي في مستشفى اليرموك، بعد أن أجريت له عملية مستعجلة لبتر ساقيه».

وقال الصحفي عمر إبراهيم الجبوري، لمرصد الحريات الصحفية، وهو يردد في مستشفى اليرموك، في وضع صحي متدهور بعد أن فقد ساقيه، وكان صوته متهددا وغير واضح لشدة الإصابة «لقد فقدت ساقى اطالب بتحقيق في الحادث».

ويعد أن توقف عن الحديث قليلاً أضاف، «أريد أن أعرف من استهدفني».

وكان الجبوري خارجاً من منزله الواقع في حي الميكانيك في منطقة الدورة جنوب العاصمة العراقية بغداد،

قراءة الساعة التاسعة من صباح اليوم مستقلا سيارته وعلى مسافة ١٠٠ متر تقريبا عن منزله حيث انفجرت عبوة لاصقة كانت مزروعة في سيارته مما أدى إلى بتر ساقيه على الفور.

والصحفي عمر إبراهيم الجبوري يبلغ من العمر (٤٤ عاما)، متزوج ولديه خمسة أطفال، وكان قد بدء مشواره الصحفي في قناة البغدادية كمنسق لعلاقات عامة، ومن ثم انتقل إلى قناة الرشيد الفضائية التي شرع بالعمل معها العام الماضي كمدير علاقات عامة.

واستنكر مرصد الحريات الصحفية بشدة الاعتداءات التي تطال الاعلاميين العراقيين في المؤسسات المختلفة، ويطالب الجهات الامنية باعادة النظر بسياساتها تجاه الاجراءات الحمايية التي تضمن الاجواء الامنة المناسبة لعمل الصحفيين وبذل المزيد من الاهتمام بوضعهم الامني واجراء التحقيق اللازم في الحادثة ومتابعة الجناة.

\*\*\*\*\*

## أعتقال صحفي

أعتقلت قوة تدعي أنها تابعة لقيادة عمليات بغداد مساء ٤/١٥، الصحفي سعد الأوسي بعد مدهمة منزله في منطقة الكرخ وسط بغداد وقامت بمصادرة حاسوبه الشخصي.

وصرحت عائلته ان تلك «القوة اقتادته إلى جهة مجهولة». ووضحت والدته، بأنها ذهبت صباح امس الى مقر عمليات الكرخ للأستفسار عن ابنها الا انهم «ابلغونا بأنه ليس محتجزا لديهم».

وسعد الأوسي هو من الصحفيين البارزين في العراق و معروف بانتقاداته اللاذعة للفساد الاداري والمالي ويرأس تحرير صحيفة الشاهد المستقل منذ عام ٢٠٠٤ وهي صحيفة اسبوعية.

وكانت قوات حكومية داهمت مقر صحيفة الشاهد المستقل الاسبوعية وسط بغداد في ٥ فبراير/شباط الماضي وصادرت اجهزة حاسوب و اخرجت العاملين فيها بالقوة واغلقت مقر الصحيفة.

وكان المتحدث باسم قيادة عمليات بغداد اللواء قاسم عطا قد نفى اعتقال الاوسي، وقال لوكالة (أصوات العراق) إنه «لا صحة للانباء التي تحدثت عن اعتقال اي صحفي او رئيس تحرير صحيفة من قبل قيادة عمليات بغداد».

ان مرصد الحريات الصحفية يرى في تفاصيل عمل اعتقال الاوسي وعدم اعلان اي جهة رسمية وامنية عن مسؤوليتها عن العملية يشكل وضعا خطيرا.

ويطالب مرصد الحريات الصحفية الجهات الحكومية المعنية بالحمل الجاد لمسؤولياتها من اجل الكشف عن مصير الاوسي، مع التشديد على ضرورة الالتزام بالنصوص الدستورية النافذة والضامنة لحرية الرأي والتعبير وعدم ترك الساحة الصحفية تحت تهديد الاجتهادات الشخصية.

\*\*\*\*\*

## أصابة خمسة صحفيين بأنفجار في كربلاء

اصيب ثلاثة صحفيين في كربلاء بجروح خطيرة اثناء تغطيتهم لتفجيرين وقعا في منطقة البلدية وسط المدينة، من ضمنهم ممثل مرصد الحريات الصحفية هناك.

الصحفيون الذين كانوا يرومون تغطية انفجار سيارة مفخخة في ٣/٣٠، تعرضوا لأصابات بالغة اثر انفجار سيارة مفخخة ثانية، استهدفت مدنيين.

وفي محاولة من مرصد الحريات الصحفية، للاتصال هاتفيا بالزميل معزز المشهداني الذي يعمل منذ سنتين في مجال الدفاع عن الحريات الصحفية مع منظمته، رد احد اقاربه وابلغ المرصد انه في ردهة الطوارئ وتبين انه مصاب في رأسه و ساقيه، وان «اصابته ليست باليسيرة».

مراسلة قناة الفيحاء الفضائية سمر العلي قالت، لمرصد الحريات الصحفية، ان معزز المشهداني ممثل مرصد الحريات الصحفية في كربلاء ومراسل قناة بغداد ومصورين آخرين اصيبوا بجروح خطيرة اثر انفجار سيارة مفخخة في منطقة البلدية وسط كربلاء، كما ونتج الحادث عن اصابة مصوري قناتي الفرات والعهد الفضائيتين.

واضافت العلي «ان جروح الزميل معزز كانت خطيرة جدا حيث اصيب بعدد من الشظايا استقرت في راسه وفي ساقه وتم نقله مباشرة الى مستشفى الحسين في كربلاء».

وذكر مصدر طبي في مستشفى الحسين ان «الزميل المشهداني نقل الى طوارئ مستشفى الحسين العام في المدينة واجريت له عمليات جراحيتين عاجلتين في الراس والساق لإخراج شظايا اصيب بها في الانفجار الثاني».

يذكر ان مدينة كربلاء قد شهدت في ٣/٣٠ تفجيرين إرهابيين متتاليين في منطقة حي البلدية وسط المدينة أسفرت عن سقوط ٥ شهداء و ٦٥ جريحا بينهم زوار إيرانيين.

مرصد الحريات الصحفية يطالب الجهات الامنية باجراءات تحد من استهداف المدنيين ومن ضمنهم الاعلاميين، ويتمنى المرصد الشفاء العاجل للزملاء الذين اصيبوا جراء هذا التفجير الارهابي.



JFO

Journalistic Freedoms Observatory

مرصد الحريات الصحفية

للاتصال و ارسال الاخبار و المقالات

عبر البريد الالكتروني

metro@iwpr.net

او

metroiraq@gmail.com

## نشاطات مركز ميترو للدفاع عن الصحفيين

عام ١٨٩٨ من قبل مدحت بدرخان، بأسم كردستان. ويعد مركز ميترو للاستشارة والدفاع عن الصحفيين، الذي أسس في شهر آب ٢٠٠٩، منظمة مستقلة لا تتوخى الربح وتهدف إلى الدفاع عن حرية الصحافة في إقليم كردستان. وكانت الكثير من وسائل الاعلام الكردستانية والعراقية والعربية والعالمية، قد غطت هذه الفعالية.

عضو البرلمان الكوردستاني كويستان محمد أن «البرلمان أقر قانون العمل الصحافي كي يطبق»، مؤكداً أنه «يتم التدقيق والتحقيق في جميع الشكاوى المقدمة».

وكان الصحافي سوران احمد، الذي تعرض للاعتداء من قبل الشرطة خلال تظاهرة السبت الماضي، قال إنه تعرض للضرب من قبل أكثر من خمسة رجال من شرطة الطوارئ، كما تم تحطيم آلة التصوير والتلفون المحمول الخاص به وتقييد يديه».

ويأتي تنظيم هذه التظاهرة تزامنا مع الذكرى ١١٢ لعيد الصحافة الكوردية، الذي يحتفل به بمناسبة صدور أول صحيفة كوردية في القاهرة

تعرضهم للعنف والاعتداء خلال الشهرين الماضيين في مدن إقليم كردستان، مضيفاً أنهم «سلموا المركز مذكرة تتضمن أسماء الصحفيين والمواقع التي حدثت فيها الاعتداءات والجهات التي نفذتها بحقهم».

وكان مركز ميترو الإعلامي قد ذكر أن نحو ١٦ صحافيا تعرضوا الى الضرب وتحطيم معداتهم ومصادرتها خلال تغطيتهم تظاهرات للطلاب امام مديرية تربية السليمانية السبت الماضي، ودعا سعيد، بعد وصول التظاهرة إلى مقر مكتب البرلمان في السليمانية، إلى «عقد جلسة طارئة بشأن الانتهاكات».

من جهتها، قالت

من ٦٠ صحفياً، من مختلف وسائل الاعلام المرئية والمقروءة والمسموعة، واتجه المتظاهرون الى مكتب برلمان كوردستان في السليمانية، وكان في استقبالهم عدد من البرلمانين من مختلف الكتل، ورفع المتظاهرون لافتات طالبوا فيها بوقف المضايقات والانتهاكات التي يتعرضون لها أثناء عملهم اليومي، كما طالبوا بتنفيذ بنود قانون العمل الصحفي، كما رفع بعضهم صوراً لكاميرات ملطخة بالدماء، وصوراً لصحفيين تم الاعتداء عليهم.

وقال مدير مركز ميترو مريوان حمة سعيد في بيان نشر عقب التظاهرة إن «ما لا يقل عن ٦٠ صحافياً سجلوا شكاوى لدى المركز بشأن

انطلاقاً من أيمان مركز ميترو، باستخدام كافة السبل والطرق القانونية والسلمية لأداء مهمته الاساسية في الدفاع عن حقوق الصحفيين في إقليم كوردستان، فقد قرر المركز تنظيم مظاهرة لعرض مطالبهم، واستنكاراً للاعتداءات والاساءات التي يتعرضون لها، أثناء تأديتهم لمهامهم الصحفية التي كفلها القانون.

وانطلقت التظاهرة التي نظمها مركز (ميترو) للدفاع عن حقوق الصحفيين من أمام معهد (صحافة الحرب والسلام) في السليمانية، في الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس المصادف ٥/٢٢، وشارك فيها اكثر

## صحفيوا العراق.. بلا أصدقاء

واثق حسين

الصحفيين، واحتجزت بعضهم لمدد طويلة، دون ان تقدم اسباباً مقبولة لهذه الاعتقالات، ويجب ان نشير هنا، الى ان القوات الامريكية أردت اكثر من ٢٢ صحفياً وصحفية قتلى بنيران أسلحتها.

ويدخل طرفاً آخر في حلقة المناهضين لحرية الصحافة، الا وهم المسؤولين الفاسدين، وما اكثرهم في عراق اليوم.

من المعلوم ان منظمة الشفافية العالمية، صنفت العراق على انه من اكثر البلدان فساداً في العالم، وهؤلاء المسؤولين الفاسدين، ومن خلال ارتباطهم بعصابات الجريمة المنظمة، يجدون في الصحافة الحرة والصحفيين الجريئين، خطراً داهماً يهدد مصالحهم ووجودهم.

واخيراً وليس آخراً، فأن العادات المتخلفة السائدة في المجتمع وكثرة التابوهات المقدسة التي يجب عدم المساس بها والاقتراب منها، تلعب ايضاً دوراً في الحد من حرية الصحافة.

ويعد كل ذلك من اين يجد الصحفيين أصدقاء لهم؟ انهم فعلاً بلا اصدقاء! ومع ذلك لا يزالون يواصلون مهمتهم النبيلة التي آمنوا بها.

المركز او الاقليم او المحافظات، فقد كانت طرفاً اساسياً في التضييق على حرية الصحافة واستهداف الصحفيين، فلم يعد هناك شياً سهلاً من قيام حماية هذا المسؤول او ذاك، من الاعتداء على الصحفيين واهانتهم ومصادرة ادوات عملهم، بل حتى تهديدهم بالنصفية الجسدية، والشواهد على ذلك كثيرة. هذا من جانب ومن الجانب الآخر، فقد ضغطت تلك السلطات لاصدار تشريعات تحد من حرية الصحافة.

فالمادة ٣٦ من الدستور العراقي تنص على حرية الصحافة والاعلام والنشر، وهي تبقى مادة قابلة للتفسير حسب اهواء القائمين على السلطة، خصوصاً انه لم يتم تنظيمها بقانون واضح.

ويأتي المشروع الاخير الذي تقدمت به شبكة الاعلام العراقية، ليضع مسماراً آخر في نعش حرية الاعلام، علماً ان هذا المشروع قوبل باستنكار شديد من قبل المنظمات الدولية المختصة بالاعلام، والتي طالبت الحكومة العراقية بسحبه، لانه يشكل تهديداً جدياً على حياة الاعلاميين.

اما القوات الامريكية وممارساتها اتجاه الصحفيين، فحدث ولا حرج.

فقد اعتقلت تلك القوات العشرات من

تكاد الدائرة تضيق يوماً بعد آخر على حرية الصحافة والصحفيين في العراق، فقد أدرج اسم البلد كواحد من أخطر بلدان العالم على حياة العاملين في مجال الصحافة، وقتل ما يزيد عن مائتي وخمسون صحفياً، منذ سقوط النظام السابق. ولحد هذه اللحظة.

ولم يكن غريباً ان يوضع اسم العراق الى جانب الصومال، باعتبارهما من اكثر بلدان العالم التي لاتعير اهمية لحياة الصحفيين.

فعلى الرغم من هذا العدد الكبير من الجرائم التي ارتكبت بحق الصحفيين، الا ان التحقيقات لم تسفر عن كشف ولو جريمة واحدة منها.

وهذا لا يعطي سوى انطباعاً واحداً، وهو ان السلطات تتجاهل عن عمد او تتغاضى عن مرتكبي تلك الجرائم.

والعقدة التي يعاني منها صحفيوا العراق، هي أنهم يجدون انفسهم في وسط معادي، فهم مستهدفون من جميع الاطراف، فالمتمدرون لا يتوانون عن استخدام أبشع الوسائل في قتل الصحفيين.

اما السلطات الحاكمة، سواء على مستوى